

الدورة العادية الرابعة والخمسون - بكركي، ٨ - ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢١

54^{ème} Session Ordinaire - Bkerké, 8 - 13 Novembre 2021

المراحل الاعدادية لسينودس الأساقفة:

نحو كنيسة سينودسية، شركة، مشاركة، ورسالة

مداخلة قدس الأب خليل علوان، م.ل..

أمين عام مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك

مقدمة

في تشرين الاول من العام ٢٠١٥، أعرب قداسة البابا فرنسيس، خلال الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس سينودس الأساقفة، عن رغبته في عقد سينودس يكون بمثابة مسيرة مشتركة «للعلمانيين والرعاة وأسقف روما».

دواعي انعقاد السينودس

إنّ المآسي العالمية المتكررة مثل وباء كورونا، والتغيّر المناخي، والهجرة القصرية للعديد من الشعوب نتيجة الحروب والفقر والتطرّف العرقي والديني «أدت- كما يقول قداسته- إلى زيادة الوعي، بأننا مجتمع عالمي يُبحر في القارب نفسه، حيث إنّ شرّ الفرد يلحق الأذى بالجميع: لنتذكّر أنّ لا أحد ينجو بمفرده، يمكننا فقط أن نخلص معاً»^١. ويقول في احدي رسائله أنه «لا يمكننا أن نخفي حقيقة أنّ الكنيسة نفسها يجب أن تواجه غياب الإيمان والفساد في داخلها أيضاً. لا يمكننا على وجه الخصوص أن ننسى المعاناة التي عاشها الفصّر والأشخاص الضعفاء نتيجة الاعتداءات الجنسيّة وإساءة استعمال السلطة والضمير التي ارتكبتها عدد كبير من الإكليروس والأشخاص المكرّسين»^٢.

كل هذه الاسباب وغيرها دفعت بالكرسي الرسولي، وللمرة الاولى في تاريخ الكنيسة، الى الاعلان عن مسيرة سينودسية تميّز ب«اللامركزية» ويشارك فيها جميع الكنائس المحلية وجميع المعمدين في العالم، سواء كانوا ممارسين أو غير ممارسين، ملتزمين أو مهمشين أو لا مبالين.

موضوع السينودس

في نيسان ٢٠٢١، أعلن البابا فرنسيس عن مسيرة جمعية، هي الجمعية العادية السادسة عشرة لمجمع الأساقفة، بعنوان: «نحو كنيسة سينودسية: شركة ومشاركة ورسالة». السينودس هو السير معاً ككنيسة «عن طريق الإصغاء، كشعب الله بأكمله، إلى ما يقوله الروح القدس للكنيسة... من خلال الإصغاء

١ البابا فرنسيس، الرسالة البابوية العامة، كلنا أخوة (٣ أكتوبر ٢٠٢٠)، عدد ٣٢.

٢ البابا فرنسيس رسالة إلى شعب الله (٢٠ أغسطس ٢٠١٨).

معًا إلى كلمة الله في الكتاب المقدس والتعاليم الحيّة للكنيسة، وأيضًا من خلال الاستماع إلى بعضنا البعض، وخاصة لأولئك المهتمّين، وتمييز علامات الأزمنة»^٣.

جديد السينودس

يختلف هذا السينودس عن السينودسات السابقة، لا بل يميّز،

أولاً، ادراك الكنيسة لذاتها بانها سينودسية في ابعادها الثلاثية: الشراكة والمشاركة والرسالة. « أنّ السينودسية جزء لا يتجزأ من طبيعتها... فإنّ كوننا كنيسة سينودسية لا يقتصر على هذه المؤسسات القائمة. في الحقيقة، ليست السينودسية حدثًا أو شعارًا بقدر ما هي أسلوب وطريقة وجود تعيش بها الكنيسة رسالتها في العالم »^٤، «إنّ السينودسية تمكّن شعب الله بأسره من السير معًا، والإصغاء إلى الروح القدس وكلمة الله، والمشاركة في رسالة الكنيسة في الشركة التي يقيمها المسيح بيننا...»^٥.

ثانيًا، اشراك جميع المعمدين من أكليروس وعلمانيين وبخاصة المهتمّين والمباعدين منهم. لقد جاء في الدليل ما حرفيته: «ينبغي أن تبدأ المرحلة الأبرشية بتحديد أكثر الطرق فعاليةً لتحقيق أكبر مشاركة ممكنة. يجب أن نصل شخصيًا إلى المهتمّين، ولأولئك الذين تركوا الكنيسة، وأولئك الذين نادراً ما يمارسون إيمانهم أو لا يمارسونه على الإطلاق، وأولئك الذين يعانون من الفقر أو التهميش، واللاجئين، والمرفوضين، والذين لا صوت لهم، إلخ»^٦. (ورد ذكر المهتمّين ١٥ مرة في الدليل).

ثالثًا، التركيز على الاصغاء الى الروح القدس. « تمثّل السينودسية الطريق الذي يمكن من خلاله تجديد الكنيسة بعمل الروح القدس، والإصغاء معًا إلى ما يقوله الله لشعبه »^٧. (ورد ذكر الروح القدس ٥٠ مرة في الدليل و ١٠ مرات في الوثيقة).

خطة المسيرة الجمعية ومراحل تنفيذها

تقسم المسيرة السينودسية إلى ثلاث مراحل أساسية مع افتتاح احتفالي وفترة تحضيرية. تبدأ المراحل الثلاث في تشرين الأول ٢٠٢١ في كلّ كنيسة محلية وتنتهي في تشرين الأول ٢٠٢٣ في الجمعية العامة لسينودس الأساقفة في روما. وقد صدر عن امانة سر السينودس خطة كاملة لهذه المسيرة تُفصّل هذه المراحل.

ولمّا كانت الكنائس الكاثوليكية الشرقية تختلف ببيكلياتها عن الكنيسة اللاتينية، فقد عهد الكردينال ماريو غريش، أمين سر السينودس الى الأب خليل علوان، الأمين العام لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك (CPCO) والأب بيترو فيليت، الأمين العام لمجلس الأساقفة اللاتينيين في البلدان العربية (CELRA) اعداد خطة مسار للكنائس الشرقية على ضوء الخطة العامة. وخلال الاجتماع الذي عقد، في ٨ حزيران ٢٠٢١، عبر

Vademecum 1.3 ٣

٤ الدليل ٣،١.

٥ الوثيقة التحضيرية، ١، الدليل ٢،١.

٦ الدليل ٤،١.

٧ الدليل ١،١ و ٣،١.

تواصل الفيديو zoom، بحضور أصحاب الغبطة وأمين سر السينودس ومساعديه، تمت الموافقة على خطة المسيرة الجمعية للشرق الأوسط.

الفترة التحضيرية واختيار المنسقين

خلال فترة التحضير، من تمّوز الى ايلول ٢٠٢١، اصدرت أمانة سر السينودس الوثيق التحضيرية التي تتضمن عشرة محاور مرفقة بأسئلة لتسهيل فهمها والاجابة عليها. ثم اصدرت دليل عملي لحسن سير المجمع «vademecum». وقد عمل حضرة الاب كلود ندرا مشكوراً على تعريبهما. وطلبت أمانة السر ايضاً تعيين «منسقين بطريكيين للسينودس» للمتابعة عن كثب سير المرحلة الأولى للوصول بها إلى خواتيمها، يكون من مهامه: التنسيق مع أساقفة كل أبرشية لاختيار «مسيرين» (Facilitateurs) لمساعدة كهنة الرعايا والمؤسسات الأخرى في أبرشيته، إذا طلب منهم ذلك؛ التنسيق مع الرؤساء العاميين والرئيسات العاميات لتعيين منسقين للرهبانات؛ توعية مسبقة للمسؤولين من كهنة ورهبان وراهبات، على طريقة سير السينودس؛ حضّ المسؤولين في الأبرشيات على الإجابة على الأسئلة وجمع أجوبة الأبرشيات ضمن الفترة المحددة؛ إعداد تقرير موحد يلخص جميع الإجابات الواردة من كنيسته.

أما المنسقون البطريكيون فهم:

الكنيسة القبطية	سيادة المطران الانبا باخوم كيرلس
الكنيسة المارونية	سيادة المطران منير خير الله
الكنيسة الملكية	سيادة المطران ايلي حداد
الكنيسة السريانية	سيادة المطران جهاد بطاح
الكنيسة الكلدانية	سيادة المطران يوسف توماس مركيس
الكنيسة الارمنية	سيادة المطران بطرس مرياتي
الكنيسة اللاتينية	حضرة الاب بيترو فيليت

ثم طلبت امانة سر السينودس فيها بعد اختيار منسقين بطريكيين للاعلام، فتعيّن:

الكنيسة القبطية	سيادة المطران الانبا باخوم كيرلس
الكنيسة المارونية	حضرة الأب كلود ندرا
الكنيسة الملكية	حضرة الأب كريستيان عيّا
الكنيسة السريانية	حضرة المنسنيور حبيب مراد
الكنيسة الكلدانية	حضرة الأب عامر غممو
الكنيسة الارمنية	سيادة المطران بطرس مرياتي
الكنيسة اللاتينية	حضرة الاب بيترو فيليت

من مهامهم: إيجاد شبكة تواصل مع المهتمين بالتواصل الإعلامي في الأبرشيات، نشر النصوص الرسمية واخبار السينودس في مختلف القنوات الإعلامية المحلية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الرقمية؛ وتعزيز الحملات الإعلامية؛ ومراقبة ما يصدر في وسائل الإعلام بهذا الشأن.

مراحل السينودس الثلاث الأساسية

المرحلة الأولى، وهي على صعيد الكنائس البطريركية وأبرشياتها والرهبنات، تمتد من شهر تشرين الأول ٢٠٢١ الى شهر آب ٢٠٢٢. تسعى الابريشيات والرهبنات الى ابداء الرأي في المحاور العشرة والاجابة على الاسئلة المطروحة في الوثيقة التحضيرية. تُرسل النتائج إلى المنسق البطريركي، حيث يعمل على وضع جواب موحد للكنيسة، يعرضه على السينودس البطريركي (Synode patriarcal) للموافقة، ويرسل الى الكرسي الرسولي وإلى الأمانة العامة لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك.

نتيجة للأجوبة التي تتلقاها الأمانة العامة للسينودس من جميع كنائس العالم، تُصدر ما يسمّى وثيقة عمل أولى (*Primo Instrumentum Laboris*) وذلك قبل أيلول ٢٠٢٢.

المرحلة الثانية، وهي على صعيد البلدان والقارات، تمتد من ايلول ٢٠٢٢ الى تشرين الأول ٢٠٢٣؛ أما عندنا في الشرق الاوسط، فيسعى مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في كل من لبنان وسوريا والعراق ومصر والأراضي المقدس والأردن إلى الإجابة على ورقة العمل لصياغة جواب موحد على صعيد كل بلد، في اجتماع ما قبل السينودس (*Pré-sinodale*). ترفع هذه الاجوبة الى مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك لاطلاع أصحاب الغبطة عليها ولصياغة جواب موحد عن كنائس الشرق الكاثوليكية.

نتيجة للأجوبة، يصدر عن الأمانة العامة للسينودس وثيقة عمل ثانية *Secondo Instrumentum Laboris*) قبل شهر تموز ٢٠٢٣.

المرحلة الثالثة، وهي على المستوى العالمي، تعقد في حاضرة الفاتيكان في شهر تشرين الأول ٢٠٢٣.

معايير المسيرة السينودسية

مضمون المشاورة المطلوبة من كل كنيسة للإجابة عليها تتمحور في عشرة مواضيع أساسية، وهي:

أولاً: الانتماء إلى كنيستنا ومجتمعاتنا. من هم رفقائنا على الطرق نفسه ومن هي المجموعات المههّشة؟

ثانياً: الإصغاء بعيداً عن الأحكام المسبقة. لمن تدين كنيستنا «بالإصغاء»؟ كيف يتحقق الاستماع إلى العلمائين، وخاصة الشباب والنساء؟ كيف ندمج مساهمة المكرّسين والمكرّسات؟

ثالثاً: التحدّث بشجاعة وصراحة في كنائسنا ومجتمعاتنا. كيف تسير العلاقة مع شبكة وسائل الإعلام (وليس فقط الكاثوليكية منها)؟ من يتحدّث باسم الجماعة المسيحية وكيف يُختار؟

رابعاً: الاحتفالات الليتورجية وتعزيز المشاركة الفعّالة فيها لجميع المؤمنين،

خامسًا: المسؤولية المشتركة في رسالة الكنيسة. كيف تدعم الكنيسة أفرادها العاملين في خدمة المجتمع (الالتزام الاجتماعي والسياسي، والبحث العلمي والتدريس، وتعزيز العدالة الاجتماعية وحماية حقوق الإنسان، وما إلى ذلك)؟

سادسًا: الحوار في الكنيسة والمجتمع وتعزيز التعاون مع الأبرشيات المجاورة، ومع الجماعات الدينية الموجودة في المنطقة،

سابعًا: الحوار مع الطوائف المسيحية الأخرى، المتحدّين بمعمودية واحدة. وكيف يمكننا أن «نسير معًا»؟

ثامنًا: ممارسة السلطة داخل كنائسنا، وكيفية تعزيز الخدمات العلمانية وتولي المسؤولية من جانب المؤمنين؟

تاسعًا: التمييز واتخاذ القرار، وتعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة في صنع القرار داخل كنائسنا،

عاشرًا: التنشئة على السينودسية، لتصبح مبدأ تربويًا لتنشئة الإنسان والمسيحي والعائلات والجماعات.

خاتمة

عسى أن يكون هذا السينودس، عنصرة جديدة لكنائسنا، تساعدنا جميعًا أكليروسًا وعلمانيين «للسير معًا» تحت هدي الروح للوصول إلى كنيسة سينودسية. وانهي بها ورد في كلمة قداسة البابا في بداية سينودس الشباب ٢٠١٨، وقد ورد مجددًا في ختام الوثيقة التحضيرية: «لنتذكّر الهدف من السينودس، وبالتالي من المشاورة، ليس إصدار وثائق، بل لكي تثبت الأحلام، وتستيقظ النبوءات والرؤى، ويؤهر الرجاء، وتُحفّز الثقة، وتُشفى الجراح، وتُنسج العلاقات، ويبرز فجر الأمل، وتعلّم من بعضنا بعضًا، وتُخلق خيالية إيجابية تُنير العقول وتُدفع القلوب وتُقوي الأيدي»^٨.

٨ البابا فرنسيس، حديث في بداية السينودس المخصص للشباب (٣ أكتوبر ٢٠١٨)، الوثيقة التحضيرية العدد ٣٢

فهرس

١.....	مقدمة.....
١.....	دواعي انعقاد السينودس
١.....	موضوع السينودس
٢.....	جديد السينودس
٢.....	خطة المسيرة المجمعية ومراحل تنفيذها.....
٣.....	الفترة التحضيرية واختيار المنسقين.....
٤.....	مراحل السينودس الثلاث الاساسية.....
٤.....	محاوور المسيرة السينودسية.....
٥.....	خاتمة.....